العضـــاه

الألالة. شجرة عالية الارتفاع واسعة الـظل، شـائكـة، أشـواكهـا سـوداء، معكوفـة، لامعة، أو قد تكون غـائبة، الورقة مـركبة، طولها ٥,٧سـم، طول الوريقة نصف سنتيمتر، والأزهار في نورة سنبلة، جانبية منفردة أو متجمعة. والثمرة قرنية، مـسطحة برتقالـية عند النضج، متـخصرة بين الـبذور، وبعـض البذور عقيم، طول الثمرة ٥-٧,٥سم وعرضها من ١-٢,٥سم. وهي من الأشجار التي تكاد تنقرض بسبب القطع الجائر لخشبها القوي الذي يشبه خشب الغرب في قوته. ولم يعد باقياً مـنها إلا شجرات لا تزيد عن الخمس عشرة فـي منطقة الطائف، وقليل في أوديـة الباحة. وتنبت الألالة في الأودية الـتي تسيل شرقـاً من جبال الحجاز وقد أعاد مركز الأبحاث في منطقة الجوف استزراعها ونجحت التجربة.

شجرة الألالة الضخمة

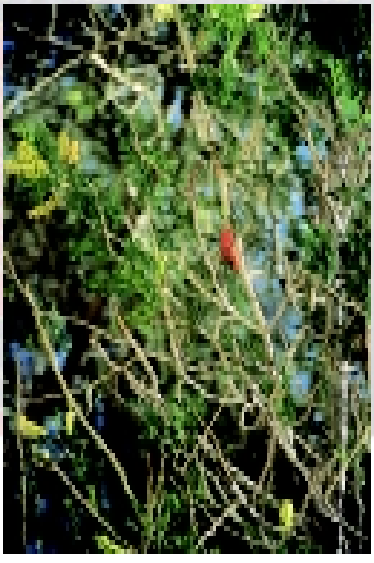

الألالة، الأغصان البيضاء والثمرة البرتقالية

التنضب. جاء في لسان العرب: التنضب شجر ينبت بالحجاز وليس بنجد منه شيء إلاَّ جزعة واحدة بطريق ذقان عند التقيدة. وهو ينبت ضخماً على هيئة السرح. وعيدانه بيض ضخمة، وهو جافٌ، وورقة متقبض، ولا تراه إلاَّ وكأنه يابس مغبر وإن كان نابتاً، وله شوك مثل شوك العوسج، وله جنى من العنب الصغار: يؤكل، وهو أحمر.

التنضب

قال أبو حنيفة: دخان التنضب أبيض في مثل لون الغبار، ولذلك شبهت الشعراء الغبار به، قال عقيل بن علفة المري في معركة احتدم فيها وطيس القتال:

وهل أشهدن خيلاً، كأن غبارها
بأسفل علكدٍ دواخنُ تنضب

وجاء في المخصص لابن سيده: وعندي أنه سُمّي تنضب لقلة مائه. وكثيراً ما يجرفه السيل. قال الشاعر في وصف السيل:

يغادر جرعى من أراكٍ وتنضب
وزرقاً بأجواز البحار يغادر

يعني بالزرق: الغدران وقيل البحار جمع بحرة وهي فجوة من الأرض تتسع. وقال مرة: التنضب شجر ضخام، ليس له ورق، وهو يسوّق، ويخرج له خشب ضخام، وأفنان كثيرة، وإنما ورقه قضبان، تأكله الإبل.

والتنضب شجرة صغيرة تنتشر في المناطق الجافة وترتفع إلى ٣م وهي كثيرة التفرع، وفروعها غالباً بلا ورق إذ أنه سريع السقوط عنها، عدا الأغصان الحديثة. أبعاد الورقة ٢,٥سم × نصف سنتيمتر، وأزهارها وردية فردية جانبية أو في مجموعات، وثمرتها صغيرة حمراء تؤكل قطرها سنتيمتران.

ومن أكثر الزواحف التي تسكن أشجار التنضب الحرابي (جمع حرباءة) قال الشاعر:

أنى أتيح له حرباء تنضبة
لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقا

وذلك لأن الحرباءة لا تدع فرع الشجرة من يدها حتى تتسلم فرعاً آخر، وهذا مثل لاقتناص الفرص. التنضب نادر في نجد وقد شوهد في شمال غرب روضة

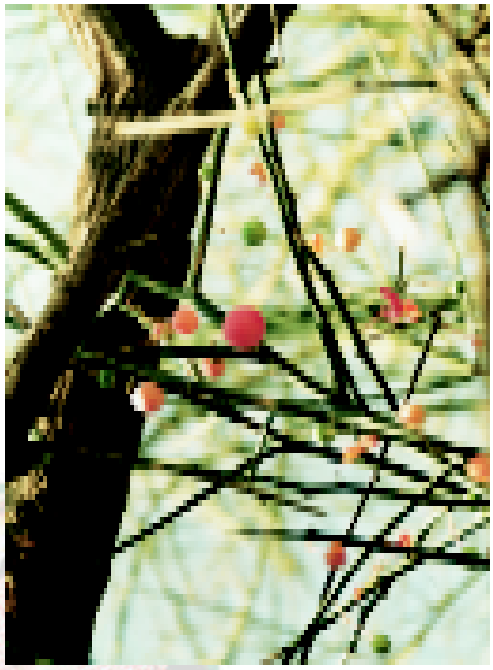

أغصان التنضب المثمرة

خريم شرق مدينة رماح شمال شرق مدينة الرياض وفي الجندلية في وسط الدهناء شمال شرق أم الجماجم. وفي الروضة بضع أشجار من التنضب ويسمى موقعها فيضة التنضب وثمرها قليل بالنسبة لحجم الشجرة وهو لذيذ الطعم وبداخله مادة سائلة وهذا الثمر لا يتحمل النقل والتخزين ويُسمى همّ قعقع.

وفي منطقة مكة المكرمة قرية التنضب ووادي تنضبة. وفي منطقة الرياض مورد مياه يسمى تنضبة أيضاً.

السدر. (ويسمى العُبْري). جاء في لسان العرب: شجر النبق، واحدتها سدرة. قال أبو زياد: السدرُ من العضاه، وهو لونان: فمنه عُبْريٌّ، ومنه ضال، فأمَّا العُبْريُّ فما لا شوك فيه إلاَّ ما لا يضير، وأمَّا الضال فهو ذو شوك، وسمي ضالاً عند البادية لأنه ينبت بعيداً عن مجرى الأودية أي عن مكان نموه الطبيعي. وللسدر ورقة عريضة مدوَّرة. قال ذو الرُّمَّة يشير إلى أسفاره عبر الأودية ذات السدر:

قَطَعْتُ إذا تَجَوَّفَتِ العَوَاطِي
ضُرُوب السَّدْر عُبْرِيًّا وضَالاَ

والعواطي هي النياق التي لم تحمل خلال السنة الأولى. قال: ونَبْق الضال صغار، قال: وأجود نبْقٍ يُعلَمُ بأرض العرب نبقُ هَجَرَ في بقعة واحدةً يُسْمَى للسلطان، وهو أشد نبقٍ يُعلم حلاوة، وأطيبه رائحة، يفوح فم آكلِه وثياب ملابسه كما يفوح العطر. والسدر البري ثمره عفص لا يسوغ في الحلق لأنه غير ريان بالماء، أما السدر الثاني فينبت على الماء وثمره النبق.

والسدر شجرة معّمرة منتشرة في الجزيرة العربية. قال زهير بن أبي سلمى يصف أودية قطعها:

قَفْرًا بِمندفعِ النحائت من
ضفوى أولات الضال والسدر

ويقول جميل بن معمر يشير إلى ثبات عاطفته كالنجم في السماء، وكالورق على نبات السدر:

السدر

وما لاحَ نجمٌ في السماءِ معلَّقٌ
وما أورقَ الأغصان من فننِ السِّدرِ

ويقول أمية بن أبي الصلت:

بِوج وهي عبْرِيٌ وطلحٌ
تَخَالُ سوادَ أيْكَتِهِ عرينَا

أي خضرة أيكته لأن العرب تصف اللون الأخضر بالسواد. والأيكة مجموعة الشجر. والعرين بيت الأسد.

والسدر العبري ترعاه الماعز والإبل في الربيع والصيف. ولأوراقه نفع في علاج الربو وأمراض الرئة، ومقوية للمعدة والقروح الأمعائية. وله فوائد علاجية متعددة، خاصة لغسل الشعر (سنكري ١٩٨١: ٤٤٢).

والسدر شجرة تسمو إلى ١٢م. فروعها ذات لون أبيض، كثيراً ما تكون متعرجة ذات أشواك. والأوراق ثلاثية العروق بيضاوية ذات لون أخضر، أبعاد الورقة ٦سم×٤سم. والأزهار صغيرة مصفرّة تتجمع في عناقيد من ٣-٨ زهرات في آباط الأوراق. والثمرة كروية محمّرة أو مصفرّة عند النضج قطرها سنتيمتران. وهي شجرة كبيرة يستظل الرعاة تحتها، يقول المسيب:

نظرتْ إليك بعين ظبي جازئٍ
في ظل باردة من السدر

يصف الشاعر ظبية جازئة، وهي التي استغنت بالرطب من العشب عن

الماء، وقد استراحت تحت ظلال السدر الباردة. وقال الشماخ بن ضرار:

إذا الأرطى توسَّدَ أبرديه
خدودُ جوازي بالرَّمل عِينِ

يعني البقر، والعِينُ من صفات البقر. والأرطى شجر يدبغ به.

ينمو السدر في جميع مناطق المملكة، وإن كان أكثر انتشاراً في المنطقة الجنوبية والحجاز. وقد عُرف البري منه بالضال، وما ينبت على المياه بالعُبْري، وهو بري أيضاً. وأصبح السدر يزرع في كثير من مناطق المملكة في المزارع، وكذلك في حدائق المنازل. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وفي كتب الفقه حيث يستعمل مسحوق ورقه في غُسْل الموتى. وكانت العرب في جاهليتها تقدسه. وفي ذلك يقول الممزق العبدي:

وقد دعوا إليَّ أقواماً وقد غسلوا
بالسدر والماء جثماني وأطباقي

ويلحظ هنا أن غسيل أجساد الموتى بالسدر كان متبعاً في الجاهلية.

وقد ورد في المخصص ما يفيد أن الرماح كانت تصنع من السدر. قال الشاعر في وصفه الرماح:

فكائنْ كَسَرْتُ من هَتُوفٍ مُرِنَّة
من السِّدْر كانت فيلكُون المعَابِل

أغصان مثمرة من السدر

والفيلكون هي الرمح الغليظة والمعابل جمع معبلة وهي العريضة الطويلة.

ورد في اللسان: أن من العرب من يسمي النبق دَوْما، وقال عُمارة: الدوم العظام من السدر.

واسم السدر في منطقة جازان عروج. يقول الشاعر البوحي، شاعر قبائل الحرث، يصف قتالاً مشيداً فيه ببسالة بني الحرث:

وتناشبوا شوك العروج وام اللّحم
وتصادموا العادي مع اللي ملقيه
من طاح في الملقى قديها طيحته

والعروج موقع زرع فيه الأتراك السدر يقع بين صبيا وجازان. ولعل أم اللّحم موقع آخر.

وتسمى ثمار السدر النبق، وعبري وكين أو جني. وهي صالحة للأكل حتى إنها كانت في السابق تعتبر مصدرا غذائيا مهماً. وقد ذكر أحد مواطني جبل فيفا أنه في إحدى سني الجفاف والقحط - المسماة السبع- اعتمد الناس على ثمار السدر في غذائهم. وقد رزقهم الله خلال تلك السنة ٧٠ ولداً فاعتقدوا أن ثمار السدر هي السبب في إنجاب هذا العدد من الذكور.

تجمع الثمار وتخزن في مكان جاف لتحتفظ بهيئتها لمدة طويلة، بل إنها تصبح أكثر حلاوة بمرور الوقت. ويعمد السكان إلى تشريق النبق مدة يومين أو أكثر، ثم يدخرونه كما يُدَّخر التمر والزبيب. كما أن الثمرة قد تسحق للحصول على نوع من الجريش أو السويق يؤكل نيئاً، أو بعد طبخه في كمية من الماء أو اللبن.

وللسدر استطبابات شعبية متعددة. يشرب منقوع أوراقه لعلاج قروح المعدة والربو أو أمراض الرئة، ومغلي ثماره لعلاج سرطان المعدة وسرطان الدم. وتستخدم أوراق السدر لتنظيف الجسم وغسل الشعر، حيث يجمع الورق ثم يوضع في ماء ويخض جيداً فتتكون رغوة يطلق عليها مشوش، تزيل الأوساخ العالقة بالشعر وفروة الرأس. ويعتقد أنه علاج لكثيرمن الأمراض التي تصيب الشعر. وتأكل الحيوانات أوراق السدر إن لم تجد غيرها.

والسدر في المنطقة الجنوبية من الشجر المحمِيِّ المرعِيِّ يعلفونه سائر مواشيهم، وعلفه يباع. وتعدّ أزهار السدر مصدراً غذائياً مهماً للنحل. ويفضل كثير من الناس عسل السدر، ويعرفونه بلونه الضارب إلى السواد. ويتصف عسل السدر بأنه قليل الحلاوة. وصف الجعدي النحل الذي يجرس بعض النباتات ومن بينها السدر بقوله:

قُرْعُ الرؤوس لصوتها زجل
في النبع والكحلاء والسدر

والزجل هو رفع الصوت وخص به التطريب، والنبع والكحلاء نباتان. وتُعمل من خشب السدر السواري والمعادل والأبواب، كما يدخل في صناعة الأدوات المنزلية المختلفة، مثل المغارف والملاعق. ويستخدم في منطقة جازان لصناعة السفن الشراعية الصغيرة، والأسرَّة، ونحوها من الأدوات الخشبية. أما عروق السدر فتؤخذ قشورها وتُعمل

منها صبغة ذات لون أحمر. وكان الناس في بلاد غامد وزهران يشترطون في الزواج الثوب المَصْولَبْ، وهو المصبوغ بصلب السدر. ويزعمون أن السدرة تحيض كما تحيض المرأة، وإنما قالوا ذلك لصبيب أحمر يخرج من بعض نخاريب السدر.

ويُذكر أن بعض الحضر يجمعون أوراق السدر عن طريق قطع الشجيرات الصغيرة أينما وجدت، ثم تترك لتجف لبعض الأيام، ثم تحمل هذه الأعواد الجافة إلى حيث وسيلة الترحيل، وتخبط مراراً لتساقط الورق الجاف. وتترك الأعواد بعد ذلك؛ مما أدى إلى قتل ما يقدر بآلاف الهكتارات كل عام.

والسدرة في المنام امرأة كريمة مستورة، أو رجل كريم، حسيب فاضل مخصب، بحسب السدرة وكرم ثمرها (النابلسي ١٩٤٠، ج٢: ٤٠٦). كما يقول ابن سيرين «إن النبق في المنام رجل محمود بإجماع المعبرين لشرف شجرته وقوة جوهره، وهو مال ورزق، ورطبه أقوى من يابسه، وليس تضر صفرته، وليس بشيء من الثمار يعدله في التأويل، وهو لأصحاب الدنيا مال ولأصحاب الدين زيادة في الدين وصلاَح» (النابلسي ١٩٤٠، ج٢: ٢١٨). ويوافقهما الظاهري فيقول: إن شجرة النبق في المنام تدل على رجل غير ناقص وهو ذو دين ومنفعة (النابلسي ١٩٤٠، ج٦: ٣٦٠).

قال ابن سينا: النبق شجرة عظيمة متشوكة، ولها ثمر مثل البندق ولونه أحمر، يؤكل، طيب الرائحة. الطبع: الرطب واليابس (فيه تجفيف)، الخواص: فيه قبض، ويمنع تساقط الشعر (الأعسم ١٩٨٣: ١٠٣).

ويرجح أن تكون تسمية منطقة سدير وروضة سدير تصغيرا من اسم نبات السدر. وقرية السدر بمنطقة المدينة المنورة وأخرى بمنطقة عسير وقرية السدرة بمنطقة مكة المكرمة ووادي أبو سدرة بمنطقة الرياض. وقرية أم سديرة بالرياض وأم سديرة بالقصيم.

ويتبين ارتباط السدر بحياة الناس في أمثالهم الشعبية، كقولهم «مَنْ رقَى السِّدْرِهْ فْيَصبِر عَلَى شَوْكْهَا». السدرة كثيرة الشوك صعبة المرتقى ولذلك فإن من يحاول الصعود على أغصانها يتعرض لوخزات الشوك من كل جانب لتشابك الأغصان وكثرة شوكها. يضرب مثلاً لمواطن الخطر التي يجب على من يسلكها أو يقيم فيها أن يوطن نفسه لها وأن يستعد لوخزاتها ومضاعفات آلامها. وقولهم «يْخَبِطْ سِدْرٍ

مَا فِـيهْ وَرَقْ». يخبـط يعني يـضرب، والسدر شجر يؤخذ ورقه في أيام الدهر ويدق ثـم يعجـن ثم يطـعم الدواب. يضرب مثلاً لمن يسعى سعياً لا ثمرة فيه ولا فائدة. وليس من الضروري عجن الورق بعد سقوطه، فهو في حالته هذه علف جيد أيضاً.

ويقولون «صَجَّةْ عَصَافِيرٍ في سِدْرَهْ». الصّجة هي الضوضاء والجلبة. ومن عادة العصافير أن تتجمع فوق أغصان السدر فإذا تجمعـت صدرت عنها أصوات لا تميـز بعضـها مـن بعض لاخـتلاطهـا وتداخلها وكثرتها. يضرب مثلاً لـلقوم الذين إذا اجتمـعوا في مكان صار كل واحد منهم يتكـلـم. بصرف النظر عن كلام الآخرين. ولذلك فإن بعضهم لا يسـمع بعضـاً لأنهم كلـهم يتحـدثون فتختلط أصواتهم فلا تكاد تميز حديث واحد منهم عن الآخر. وهذا غاية في عـدم مـعـرفة آداب الحـديـث وآداب الاستـماع التي تـقضي بأن لا يـقاطع المتحدث فـي حديثه، وأن يصغى إليـه حتى يـتم كلامه، ثـم يبدأ الآخر فـي الحديث وهكذا حتى يتحدث كل واحد من الحـاضريـن بالحديـث الذي لديـه ويصغي إليه الآخرون.

السلم. ورد في اللسان: السلم نوع من العضاه. قال أبو حنيفة: السلم سلب العيدان طولاً، شبه القضبان، ليس له خشـب وإن عظـم، وله شـوك دقاق

السلم، أغصان مورقة ومزهرة ومثمرة

طوال، حاد إذا أصاب رجل الإنسان. قال: وللسلم برمة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح، وفيها شيء من المرارة. وتجد بها الظباء وجداً شديداً. واحدته سلمة. وقد يجمع السلم على أسلام. قال رؤية:

كأنما هيَّج حين أطلقا
من ذات أسلامٍ عصياً شقّقا

وفي حديث جرير: بين سلم وأراك، السلم: شجر من العضاه وورقها القرظ الذي يدبغ به الأديم.

والسلم شجرة صغيرة تنمو إلى ٤م، متعددة أغصان من عند قاعدة الساق، شوكية، والأشواك بيض، يصل طول الشوكة إلى ٥سم، الورقة مركبة من زوج أو زوجين من الوريقات، والوريقة مركبة من ٦-٩ أزواج رويشات، الأزهار صفر والنورة هامة، وقطرها ٢سم، الثمرة قرنية طولها ١٠سم متخصرة بين البذور.

وأطلق اسم أم السلم على عدة أماكن منها وادي أم السلم وجبل ذات السلم بمنطقة مكة المكرمة، ووادي أبو سلم بمنطقة الرياض.

ومن الأمثال التي ورد فيها السلم قولهم «عجرا سَلَمْ ما يسلم ذايقها». العجرا هي العصا الغليظة المقصوصة بعناية فمن يقتني هذا النوع من العصي سلاحاً يفضل عجرا السلم لصلابتها.

«حزِمَهْ حَزْمَ السَلَمهْ». كل غصن من السلم يذهب في اتجاه معين فلا تجد غصنين يذهبان في اتجاه واحد. ولذلك فالذي يريد أن يحزم السلمة لا بد أن يضم أطرافها المتنافرة. وأن يكون ضمها بشدة حتى تتجمع، وفي أثناء هذا الحزم بشدة لا بد أن ينثني بعض هذه العيدان والذي لا ينثني لا بد أن يتكسر ويتحطم. حتى ينضم إلى إخوانه من الأغصان. وهذا مثل عربي قديم استعمله الحجاج بن يوسف في خطبته عندما ولي العراق، فقال: والله لأحزمنكم حزم السَلَم ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل حتى يلقى أحدكم أخاه فيقول: انج سعد فقد هلك سُعَيْد. يضرب هذا مثلاً للقسوة على الشواذ وتحطيمها إذا لزم الأمر.

السّمر. من جنس الطلح الذي ينطوي تحت شجر العضاه عند البادية. والجمع سَمُرٌ وسَمُرات. وقيل كما جاء في لسان العرب: السمر ضرب من العضاه، وقيل: من الشجر صغار الورق، صغار الشوك، وله برمة صفراء أو أقرب إلى البياض يأكلها الناس، وليس في العضاه شيء أجود خشباً من السَّمُر،

السمر

وبه تسقف البيوت، واحدتها سُمرة وبها سمي الرجل.

وهي شجرة مسطحة التاج أو على هيئة المظلة ترتفع إلى ٨م، متعددة السيقان التي تخرج عند القاعدة. توجد الأشواك في أزواج متبادلة، بعضها طويل أبيض وبعضها قصير أحمر بني. الورقة مركبّة من ٤-٦ أزواج من الوريقات، والوريقة مركبّة من ٦-١٠ أزواج من الرويشات والثمرة عند البادية تسمَّى الحيلة وهي قرنية. حلزونية الالتفاف، متخصرة بين البذور طولها ١٥سم. تنتشر الشجرة في نجد والمناطق الجنوبية وسفوح جبال الحجاز الشرقية والغربية.

يصف امرؤ القيس حاله وقد دمعت عيناه حين فراق أحبائه، وهو تحت ظلال أشجار السَّمر، كأنما كان يكسّر ثمار الحنظل:

كأني غَدَاة البَيْنِ يومَ تحمَّلُوا
لَدَى سَمُرات الحَّي ناقفُ حنظلِ

ويقول طرفة بن العبد:

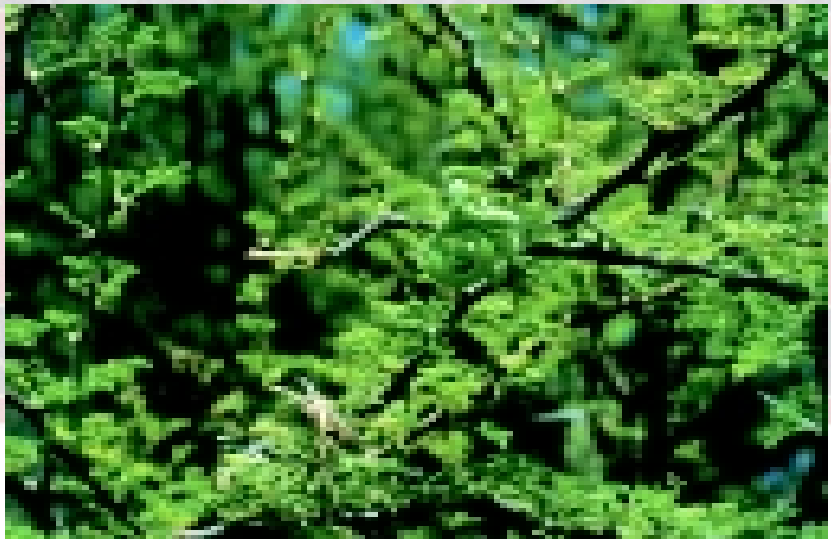

أغصان السمر المثمرة والأشواك المعكوفة والثمرة حلزونية الالتفاف

السيال

جـأَبـهُ المِـدْري لَـهـا ذو جَـدَّةٍ
تـنـفضُ الـضَّـالَ وأفـنانَ الـسَّـمُـرْ

يصف الشاعر كيف يُسْقِط الظبي أوراق شجر السدر وأغصان أشجار السَّمر بضربها بقرنيه.

السَيال. جاء في لسان العرب: شجر سبط الأغصان، عليه شوك أبيض، أصوله أمثال ثنايا العذارى. قال الأعشى يصف الأسنان البيض، عبر وصفه للخمر، بشوك السيال الأبيض الناصع:

باكرتها الأعرابُ في سِنَةِ النَّو
مِ فتجري خلالَ شوكِ السيال

قال ابن سيده: السَّيال، بالفتح، شجر له شوك أبيض، وهو من العضاه. قال ذو الرمة:

ما هجن إذ بكَرْن بالأحمال
مِثْلَ صَوَادِي النَّخْلِ والسَّيَال

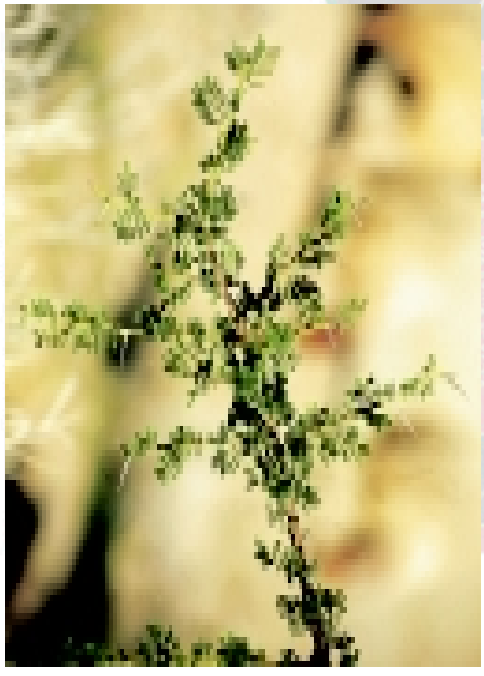

غصن السيال ذو الأشواك البيضاء

وجاء في اللسان أيضا: السيال واحدته سيالة.

وهي شجرة شائكة ذات تاج مسطح، أو شبيه بالمظلة تسمو إلى ١٠م. والأغصان الحديثة مكسوّة بمسحوق صَدِئ أحمر. يسقط القلف سنويا، ويتشقق في نظام هندسي مستطيل منتظم. والأشواك مستقيمة حادة بيضاء اللون ذات طرف بني، يصل طول الشوكة إلى ٦سم، وتحل محلها في الأجزاء السفلى من الشجرة أشواك قصيرة معقوفة. والورقة مركبة من ٨-٢٥ زوجاً من الوريقات، والأزهار صفر عطرية، تظهر في كثافة عادة قبل الأوراق. والثمرة قرنية، متفتحة مسطحة مقوّسة، طولها ١٥سم وعرضها سنتيمتراً واحداً، ضحلة التفصص بين البذور، عادة تكون الثمار متعلقة على أفرع الشجرة في مجموعات، وعدد البذور من ٦-١٠. وللنبات خشب متوسط الصلابة يستفاد منه في عمل أعمدة بيوت الشعر ودعائم آبار المياه وفي تصنيع أبواب المنازل وسقوفها، وقد تعمل منه الأشدة وأوعية المياه.

الشبهان. لعله من الشُّبُهان. جاء في اللسان: الشَّبَّهان ضرب من العضاه. قال رجل من عَبْد القيس:

بوادٍ يَمَانٍ ينبتُ الشَّثَّ فرعه
وأسفَلُهُ بالمَرْخِ والشَّبَهانِ

قال ابن بري: الشبَهُ كالسمر كثير الشوك. أورد ماندفيل (Mandaville,

أحد أنواع الشبهان

(1990:108) أن اسم الشبهان هو ما يطلق عليه أيضاً اسم طِرْف وغاف.

فالغاف أو الطرف (الشبهان) عند ماندفيل شجرة ترتفع إلى ١٢م ذات ساق مميز وأغصان متدلية شوكية، أو غير شائكة، والأوراق مركبة من وريقتين كل واحدة منهما مركبة بدورها من زوج إلى ثلاثة أزواج رويشات، والأزهار صفر في نورات أسطوانية طول النورة ٦سم وسمكها سنتيمتر واحد، والثمار قرنية طول الثمرة ٩سم وعرضها سنتيمتر واحد، متخصرة بين البذور صفراء إلى وردية في حداثتها، تتحول إلى الأحمر البني حين نضجها، والبذور ملساء حمراء بنية.

وتوظف أعواد الشبهان في ملاحقة الحرابي (جمع حرباء). أنشد ابن بري:

طلعت على الحربيِّ يكوي حبينة
بسبعة أعوادٍ من الشبهان

وحبينة هذه هي حيوان على خلقة الحرباء.

وبالمنطقة الشرقية وادي شبهانة.

الشراث. نبتة لحمية متعددة الأغصان، شائكة، لا ترتفع أكثر من ١٠٠سم، الأزهار صفر متجمعة عند قمم الأغصان، والثمار صغيرة قرمزية. وهي من نبات الجبال، عند ارتفاع ٩٠٠م تقريباً فوق سطح البحر. ويخرج من النبات حليب سام.

الشراث

الشفلح. (راجع: اللصف).

الضحياء. (راجع: العسق).

الضهيان. وهي الضهياء. جاء في لسان العرب: الضهيا مقصور شجر عضا هي له برمة وعلّفة وهي كثيرة الشوك... وورقها مثل ورق السمر وهي شجيرة شائكة، أوراقها مركبة، وأزهارها على نورة

شجرة الضهيان

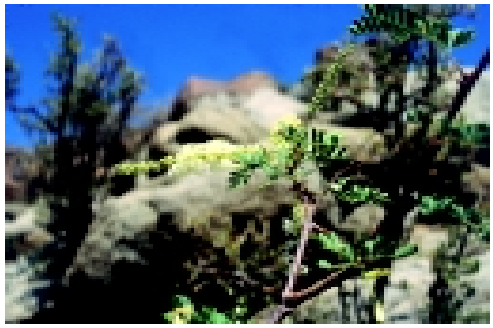

فروع الضهيان وزهورها

أسطوانية، صفراء، والثمرة قرنية مشوهة سوداء غير متفتحة.

الطرف. (راجع: الشبهانة).

الطلح. جاء في لسان العرب: الطلح شجرة حجازية جناتها كجناة السمرة، ولها شوك أحجن، ومنابتها بطون الأودية، وهي أعظم العضاه شوكاً وأصلبها عوداً، وأجودها صمغاً. وقال ابن شميل: الطلح شجرة طويلة لها ظل يستظل به الناس والإبل، تأكل الإبل منها أكلاً كثيراً، وهي أم غيلان، تنبت في الجبل، الواحدة طلحة. وأنشد:

يا أمَّ غيلانَ لَقِيتِ شَرّاً
لَقَدْ فَجَعْتِ آمناً مُغْبَرّاً
يزوُر بيتَ الله فِيمَنْ مَرَّا
لاقَيْتِ نَجَّاراً يَجُرُّ جرّاً
بالفأسِ لا يُبْقِي عَلَى ما اخْضَرَّا

ويتجلى هنا إحساس الشاعر بحماية البيئة ومأساة الإسراف في الاحتطاب. وهو ما نجده أيضاً متضمَّناً في قول شاعر آخر حزن كثيراً حين لاحظ اختفاء أشجار الطلح الكبيرة حين بقي منها صغارها:

الطلح

بـغيـضٌ إليَّ أن تـرى ما بـقى لَـهَا
حلاذيُّ طـلحٍ بـالشَّرَى رمـل عَبْـقر

وجـاء في المخـصـص أن حلاذي الطلـح: صغارها. وينـبت الطلح فـي الأودية مثل وادي المرّوت. قال الشاعر:

ومـا خلـيج مـن المروت ذو حَـدَب
يرمى الضريَر بخشب الطلح والضالِ

والخلـيج هـو النهـر المختـلج من الوادي، والمرّوت واد يُمدُّ في الغيوث. وقال الفارسي إن روايةَ البيت هي:

ومـا خلـيـج مـن المرَّار ذو شـعـب
يَرْمي اللّديَد بـخُشْب الطلح والضالِ

واللديد هنا واد آخـر. ويقول امرؤ القيس:

لـيال بـذات الطـلـح عـنَد مُـحَـجّر
أَحـبُّ إلينَـا مـن لَيَـالٍ عَـلَى أُقـرْ

ذات الطلح: أرض بها شجر الطلح، ومحجر جبل ببلاد طيء، وأقـر: جبل لبني مرة عند وادي أقر. ويطلق العرب ذوات الطلح على الأودية التي تتميز عن المجتمع النباتي المجاور لها بنمو أشجار الطلح فيها.

وقد يـشير الشـاعر لعلاقـة صغار أشجار الطلـح وكيف أن الظباء المغزلـة ترعاها: يقول كثير عزة

وبـجـيـد مـغـزلـةٍ تـرود بـوجـرةٍ
بـجلات طـلـحٍ قد خـرفن وضـال

غصن طلح مزهر وشائك

والبجلة هي الصغيرة من الشجر.

والطلحة شـجرة ذات ساق مميز، ترتفع إلـى ١٠م، أشواكها مستقـيمة مبيضّة، يصل طول الشوكة إلى ٥سم، أحيانـاً تختزل إلى شـويكات شبيـهة بالقـرن، لا يزيد طولها عـن ٥ملم. والورقـة مركبـة من ٣-٩ أزواج من الوريقات. وتتكون كل وريقة من ١٠-١٨ زوجاً مـن الرويشات. والأزهـار بيض إلى صفر شاحبة، متجمـعة في هامات. والثمـرة قرن منضغط يصل طولـها إلـى ١٢سم وعـرضهـا إلى

١,٥سم، مشعرة تظل الثمار في تجمعات كثيفة على الشجرة وتتفتح وهي أيضاً متعلقة عليها. وهي شجرة مشهورة بصمغها، تنمو أشجار هذا النوع في وادي حنيفة ونجد والحجاز، وتنتج صمغاً بأحجام كبيرة.

يحتطب شجر الطلح للوقود، ولعله من أكثر الأشجار احتطاباً واستخداماً في إنتاج الفحم. وحطبه ذو دخان كثير ورائحته غير طيبة ويحرق العين وجمره يدوم. كما يستفاد من خشبه في عمل أعمدة بيوت الشَّعر، وأعمدة آبار المياه، وفي عمل أبواب المنازل، وسقوفها، كما تعمل منه الأشدة وأوعية الشرب. أما لحاء الطلح، الذي بين القلف والصميم، فهو حلو الطعم، حيث يلتحى الجذع، ثم يمضغ ويمص، وله رائحة طيبة. كما يصنع من اللحاء الحبال، وتدبغ به الجلود. وقد يؤدي نزع اللحاء إذا تواصل إلى قتل الشجرة التي يفترض الحفاظ عليها.

ينتج جذع بعض أنواع الطلح صمغاً يأكله الناس وقت المجاعات. قال أبو زياد: ليس في العضاه أكثر صمغاً من الطلح ولا أضخم، وصمغه أحمر، ترعى المواشي قرون الطلح وأوراقه. ونظرا لارتفاع الشجرة تكتفي الماعز بأكل ما يسقط منها، أو يسقط الرعاة القرون وبعض الأفرع الصغيرة لها، لأكلها تحت الشجرة، أو جمع ما يسقط وحمله لصغار المواشي المتخلفة في البيوت. قال شاعر:

إني زعيم يانويـ
ـقة إن نجوت من الرزاح
أن تهبطي ببلاد قو
مٍ يرتعون من الطلاح

إنه يعد ناقته بمرعى الطلح.

ويتخذ من ورق الطلح الخَبَطْ وهو الورق يُحت بعدما يجفف بأغصانه المقطوعة ثم يُدق ويخلط بعلف الإبل وغيرها من المواشي، وهو مادة لزجة ومفيدة جداً للإبل وغيرها. كما يُغسل بالخَبَط المسحوق شعر الرأس للنظافة وتغذية الشعر. ويمتاز حليب الماعز التي ترعى الطلح بطيب طعمه.

يقول الشاعر الطرماح واصفاً ظبية ترعى على صغار الطلح، الذي يسمى جداد:

تجتني ثامرَ جُدَّاده
من فَرادَى بَرَمٍ أو تَؤامِ

الجداد: صغار الشجر، والبرم: ثمرة الطلح.

وتقطع أشجار الطلح بكثافة في وقتنا الحاضر لاستخدامها وقوداً أو تفحيمها، على الرغم من ملاحقة السلطات

للمخالفين لنظام الغابات والمراعي الذي يمنع احتطاب الأشجار الخضر.

ومن الأماكن التي سميت بهذا النبات قرية أم طلحة بمنطقة الرياض وقرية أم طليحة بمنطقة القصيم.

العبري. (راجع: السدر).

العرفط. (راجع: الوهط).

العروج. (راجع: السدر).

العسق. ويسمى (الضحْياء). شجرة من العضاه، أغصانها بنية أو محمرة، والأشواك صغيرة، مستقيمة أو مقوسة قليلاً، أو غائية. الورقة مركبة من ٣-٦ أزواج وريقات، وعنق الورقة يحمل غدة صغيرة عند القاعدة، الورقة مركبة من ١٠-٢٠ زوج رويشات، الأزهار بيض في سنابل في آباط الأوراق، والثمرة قرنية، شريطية، مسطحة، طولها ١٠سم حادة الطرفين.

العوسج. ويسمى العوشز من شجر الشوك، وله ثمر أحمر مدوَّر كأنه خرز العقيق وربما يكون هو ما يسمى في وادي السرحان بالمصاع أو المصع. ويطلق لفظ المصع على نبات ليس من الشجر ولا العضاه ارتفاعها ٣٠سم، ثمرتها في عنقود. ملساء خضراء أول الأمر ثم تصفر ثم تحمر، يأكلها الصبيان. قال ابن منظور نقلا عن

العسق (الضحياء) وأغصانه المزهرة

العوسج

الأزهري عن العوسج: هو شجر كثير الشوك، وهو ضروب: منه ما يثمر ثمراً أحمر يقال له المقنَّع، فيه حموضة. وقيل: العوسج شجر شائك نَجْدي، له جناة حمراء تؤكل، وكبار العوسج هي الغرقد.

قال الشماخ يصف امرأة في بحبوحة من العيش، وأنها لم تشقَ باستخدام أعواد العوسج في الغَزْل:

مُنَعَّمَةٌ لم تَدْرِ ما عَيْشُ شِقْوَةٍ
ولَمْ تَغْتزِلْ يوماً على عُودِ عَوْسَجِ

ويبدو أن أعواد العوسج كانت تستخدم في صنع المغازل وأن ذلك كان من مهام النساء. ويظهر من قول الشاعر أن هذا العمل متعب مرهق، لذلك برَّأ ممدوحته من الشقاء عموماً، ومن الغزل بالعوسج خصوصاً. وأنشد أبو حنيفة:

زوَّجتها من بنات الأوس مجزئة
للعوسج اللَّدْن في أبياتها زَجَلُ

ويعني أنها امرأة غزالة بمغازل سوِّيت من شجر العوسج، أفاد الأصمعي بأن اسم زوجها هو جزء.

وقال جرير في قوم يختلط عليهم الأمر حين الخوف حتى إنهم يلجأون للعوسج رغم شوكه:

أولادُ رغوانَ إذا ما عَجْعَجَا
يُركِّبونَ في المَرامِي العَوْسَجَا

ولعله يريد أنهم لا يحسون بالشوك من شدة رعبهم.

ويقول الحارث بن حلزة اليشكري مصوراً قدرة العوسج، مع ضعفه، على حماية الحمام من الصقر الجارح حيث لا يستطيع الصقر الإمساك بالحمام داخل العوسج:

فَكَأَنهُنَّ لآلئ وكأَنَّهُ
صَقْرٌ يلوذُ حمامهُ بالعَوْسَجِ

والعوسج شجرة صغيرة تسمو إلى مترين ونصف المتر، أوراقها معلاقية، طول الورقة سنتيمتران وعرضها سنتيمتر واحد. الأزهار فردية أنبوبية، نادراً في أزواج، وردية إلى بنفسجية طول الزهرة ٢سم، والثمار عنبية حمر تؤكل، وقطر الثمرة ٥ملم.

ينتشر النبات في مختلف مناطق المملكة. وينمو في الروضات والحرات والأودية والتلال المجاورة لها. ونتيجة لصغر حجم أوراقه، وكثرة أشواكه، ووجود شعيرات تغطي الأوراق، استطاع النبات النمو تحت ظروف الجفاف القاسية. يقول سليمان الشريم في شجيرة العوسج الشائكة:

ترى رِديّ الخالْ ما له بهيره
يهوى وعما تشتهى النَفِسْ مردودْ
مثل الذي ضاعت عليه البصيره
يحسب غصونْ العوشزه وردْ عنقود

يشير الشاعر إلى الإنسان أعمى البصيرة يختلط عليه الأمر فيظن العوسجة الشائكة شجرة ورد جذَّابة.

ويُسَمىَّ النبات عوشز وعوشج. كما يسمي البدو ثماره دم وطماطة الذيب. ويصف الشريف جري الجنوبي رجلاً لا فائدة ترجى منه بأنه عوشزه فيقول:

فان كان ما تعطى والايام عَدْله
فالايام لا بد عدلَهنَّ يميلْ
والعوشزه ما ياقع الحر فوقها
ولا به لسَمْحِينْ الوِجِيهْ مِقِيلْ

وفي ذلك إشارة إلى صعوبة دخول الصقر الحر إليها لالتقاط صيده!.

ويقول محمد القاضي أيضاً في الرجل يشبّه بالعوشزة التي لا تحمل الورد، حتى وإن نمت على جانبي نهر، بل ويكثر شوكها:

والعوشزه لو هِي على الشط ما اثمرتْ
بوْرد ويقْوَى الشوك والغصن غِرْيَافي

وقال عبدالرحمن بن معيتق الشملاني مشيراً إلى ضعف أعواد العوسج:

ابن شبيب اللي يسمى الحداري
العُوشزةْ ما احْدٍ بنى مِنْ عَمَدْهَا

كما يشبِّه حميدان الشويعر صعوبة التعامل مع بعض الناس بصعوبة الحصول على الجراد الكامن بين أفرع عوشز الجرادة:

فرع من العوسج مثمر ومزهر

يجي أمور ما يعْرف قِيَاسَها
ويدقْ دِقَّةْ عوشزَ الجَرَّادةْ

ويتطيّر بعض أهل البادية من شجرة العوسج، لاعتقادهم أنها مسكن الجن، ولذلك لا يقطعونها للوقود، ويرمونها بالحجارة حين مرورهم بها قائلين: بسم الله، وقد أدى ذلك إلى حمايتها وتكاثرها.

ولكنهم قد يجتمعون عندها أو بجوارها كل مساء يقيمون الأفراح ويغنون ويرقصون حتى طلوع الشمس. وهم يحذرون أطفالهم من الاقتراب من شجر العوسج في الليل خوفاً من الجن. وقال ابن الرومي يهجوها:

عذرنا النخلَ في إبداءِ شوكٍ
يذودُ به الأنامل َعن جناهُ

فما للعوسج الملعون أبدى
لنا شوكاً بلا ثمر نراهُ

تراه يظّن فيه جَنىً كريماً
فأظهر عدةً تحمي حماهُ

فلا يتسلَحَّنْ لدفاع كفٍ
كفاه لؤم مجناه كفاه!

ولشجر العوسج فوائد علاجية كثيرة، فالأوراق تستخدم لعلاج الحكّة (الهَرْش) والالتهابات ومداواة البثور، أمّا الثمار فهي مدرّة للطمث، ويعمل منها خلاصة لتخفيف المغص، وتحسين حدة البصر. كما تفيد خلاصة النبات في تهدئة الدوار، ومنع حدوث الإجهاض، وعلاج مرض الصفار، والأمراض التي تصيب الطحال. وتؤكل ثمرته إذا نضجت ولها خصائص مقوية للباءة كما يزعم البعض، وينفع في بياض العين.

ويستخدم خشب شجرة العوسج وقوداً إلا أنه يصعب تقطيعه لكثرة الأشواك التي تنمو على الأفرع. وحطبه جيد لا ينبعث منه إلا قدر قليل من الدخان، وناره متوقدة شديدة الحرارة. ولذا كانت تستخدم فروع العوسج للكيّ بدلاً من المسامير والأسياخ الحديدية. وقد استخدمته نساء البادية في عمل المغازل.

كذلك استخدمت نساء البادية رماد حطب العوسج في تزيين أعينهن بخلطه

مع الـكحل لجـعل العـين أكثر لمـعاناً. واستخدمن أيضاً الرماد في عمل الوشم وهو رسوم تنقش على الوجه غالباً تحت الفم أو الخد أو بين العينين أو على أكف (راحات) الأيـدي لا تزول مع الـزمن، وتعمل لغرض الزينة، وذلك بوضع رماد العوسج على الرسم، الذي يـنقش على الوجه أو الكف بالإبر حتى يسيل الدم، ويحجب عن الشمس بقطعة قماش. وبعد فك الحجاب يظهر الوشم بلونه الأخضر.

وتعتبـر أوراق شجر العوسج غذاءً مفضلاً للماعز حيث ترعاه بنهم، ويؤدي ذلك إلى إنتاج حليب حلو الطعم. وقد أدى رعي الإبـل للـعوسـج إلى تقـزم أشجاره، وكثـرة أشواكها. واتضح أن لعاب الإبل يستحث الشجر لإنماء أشواك كثيرة لتحمي نفسها من الرعي في الأعوام اللاحـقة. وقد أدى الرعـي الجائر إلى القضاء على شجيرات العوسج في كثير من المناطق، على الرغم مـن أن النبات في بداية نموه قد يسبب الإسهال لصغار الماعز عند رعيه. وتـتغذى الطيور على ثمار أشجار العوسج، خاصة الحبارى، كما تستظل بظلها. كذلك ترعى الظباء أوراق العوسج وثماره. قال الشاعر:

هـاديـة فـيـه تـلـفُّ الـعَـوْسَـجَـا
والخـضـر السَّـطـاحَ والـسَّـملّـجـا

وقال آخر:

وتـقـنـعـي بالـعَـرْفـج المـشَـجَّـج
وبـالـثـمـام وعُـرام الـعـوسَـج

والعرام -كما جـاء في المخصص- هو الغليظ، والمشجـج هو الذي ذهبت أعاليه.

ومن الأماكن التي اشتقت أسماؤها من العوشز: العوشزية، وهي إحدى قرى عنـيزة إلـى الجنـوب الشرقـي منـها، والعوشزيـة قرية بمنطقة حائـل، وجبل العوشزيـة بمنطقة الريـاض، ووادي أبو عوشزة بمنطقة القصيم ووادي أبو عويشزة بمنطقة الرياض.

وقد ضُـربت عـدة أمثـلة بـشجـر العـوسج، منهـا «الظبي وعـوشزته». وأصل المثل أن رجلاً كـان سائراً بقرب شجرة عوسج فـي أرض قاحلة، فرأى ظبياً يستظل تحت شجرة العوسج، فحمله معه إلى أرض خضراء لعله يرعى فيها. إلا أنه بـعد عدة أيـام عاد الرجـل من طريقه، فـوجد الظبي عاد إلى الأرض القاحلة مرة أخرى مستظلاً تحت شجرة العوسج الـسابقة. فأدرك الرجـل حب الظبي لموطنه الأول.

وتكـرر ذكر العـوسج في الأمثـال السائرة الشعـبية كما في الأمثال التالـية «الْعَوشِزَهْ لَوْ هِي عَلَى النِّيلْ مَا اثْمَرَتْ».

ويقولون «مِثـلْ ظَبْيْ العَوْشِزَهْ مِنْ شَنَـقِ في شَنَقْ» شنق يعني جـانب والمعنى أنّ الظبي الذي يستظل في ظل عوسجة لا يرتاح بل تجده دائماً في حركـة مستمرة للانتقال من جانب من هذه الشجرة إلى جانب آخر طلباً للظل لأن ظلها صغير وكثير التنقل. يضرب مثلاً للشيء الحقير الصـغير الذي تـضطرك الظـروف إليه فتستعمله على ما فيه من نقص وعلى ما في استـعماله من مـشقة، لأن الحاجة ألجأتك إلى ذلك لأنه ليس هناك ما هو أفضل منه.

ويقولون «دَقَّهْ دقّة عَوْشَزْ الْجَرَّادهْ»: الجرَّادة هم الذين يصيدون الجراد. والعَادة أن الجراد يحتمي من الصيادين بأن يدخل بين الأشـجار ذات الشوك المـتشابـك، والعوسـج هو أكثرها شوكـاً وأعظمها تشابكاً ولكن الجرَّادة يدقون هذا العوسج ويحطمون أغصانه وشوكه إلى أن يصيدوا الجراد أو يخرجـوه من مأمنه. يضـرب مثلاً لمن يتظاهر بالشر والقوة فيسلط الله عليـه من هو أقوى منه فـيحطم قواه، ويفرق شمله.

ويقولون «مِـثِلْ العَوْشَزَهْ مَنْ قَـرَبْهَا شَقَّتْ ثَوْبِهْ»: العوشزة كثيرة الشوك، كثيرة الأذى. لا يكاد يسلـم من قرب منها، بل لا بد أن تناله بشيء من شرورها إما أن تجرح جسمه، أو تشق ثوبه أو تمسك بطرف من أطراف ردائه فلا يكاد يتخلص من شوكها إلا بعد مشقة وعناء. يضرب هذا مثلاً للإنسان قليل الفائدة كثير الأذى الذي لا يكاد أحد يسلـم من شره. إما بلسانـه في نهش الأعراض أو بيده في الاعتداء بالضرب أو النهب أو مـا أشبه ذلك.

ويقولون «توبة العصفور عن جني المصع» وهو يطلق لإنسان مر بـتجربة مرة وقاسية، وأخذ درساً واعتـبر فلم يعاود الـكرة. وقصته أن ولـداً بدوياً لبس فروة (عباءة صوفية ثقيلة) ودخل في وسط عوسجة وهي مثمرة احتماء بهذه الفروة من شوك العوسجة، وكان غرضه صيد العصافير والطيور لمعرفته أنها تحب ثمار العوسج (المصع). وأتى عصفـور لهذه العوسجـة ووقع على أحد أغـصانـها وبـدأ يلـتقـط ثمـار العوسج. ومد الولد يده اليمنى بسرعة وكان العصفور قريبا لـها ومسك زقم العصـفور (منقاره) وارتاع الـعصفور وحاول الفرار بتحريك جناحيه والرّفرفة بسرعة مع محاولته تحريك رأسه. وهنا حاول الـفتى إمسـاك العصفـور بيده الأخرى فلم يستطع لأن يسراه لم تجد طريقاً بـين أغصان الشجرة المتشـابكة

وأشواكها الحادة، وبعد عدة محاولات استطاع العصفور الفكاك والهرب. وبعدها لم يقترب بتاتا من شجر العوسج رغم حبه لثمره الحلو لأنه أخذ درسا كاد أن يودي بحياته.

العوشز. (راجع: العوسج).

العيرون. شجيرة متعددة الأغصان، أغصانها وبرية، مدرعة بأشواك جانبية من عند آباط الأوراق، والأوراق بيضاوية، حادة القمة، مدورة أو مقطوعة القاعدة، طول الورقة ٧سم وعرضها ٥سم، العرق الأوسط وبري، والأزهار بيض، وعليها مسحة وردية، عطرية،

العيرون

الثمرة كروية طولها ١,٥ سم قرمزية إلى سوداء، مرداء تؤكل.

الغاف. (راجع: الشبهانة).

الغرقد. جاء في اللسان: الغرقد شجر عظام وهو من العضاه، واحدته

الغرقد، غصن مورق وشائك

غرقـدة وبها سـمي الرجـل. قال أبو حنـيفة: إذا عظـمت العـوسجة فـهي الغرقدة. وقال بعض الرواة: الغرقد من نبات القف.

والغرقد نبـتة متينة الأغصان وبريـة الأجزاء الحديثة، تنمو إلى ارتفاع مترين وأكثر، قلفها رمادي وتتحول الأغصان إلى أشواك، أوراقها بسيطة يصل طـول الواحدة إلـى ١١,٥ سم وعرضهـا إلى سنتيمتر واحد، والأزهار بيض أو صفر عند نهايات الأفرع في نورات، والثمرة حسلة ثلاثية ذات زوايا حمراء، طولها سنتيمتر واحد، تؤكل، تكثر في الترب المالحة.

الغلثى. وتنـطق أحياناً غلثي، وهـو نبات متشحم، سيقانه رباعية الزوايا، طول الضلع ٢,٥-٧سم، الزوايا مسننة، طول السن سنتيمتر واحد، الأزهار خـضراء، بنية الداخل، النورة خيمية مكوَّرة، قطرها من ١-٤سم. وهو نبات جبال.

القتاد الكبير. وهو الذي يشبـه السمر في هيـئته وفي شوكتـه الحادة، القصيرة المعكوفة وهو من العضاه. جاء في لسان العرب «شجر شاك صلب، له سنفة وجناة كجناة الـسمر، ينبت بنجـد». وجاء في المثل: ومن دون ذلك خرط القتاد.

ينمو القتاد في جبال السراة الشرقية والغربية ويفرز صمغاً يمضغ مثـل اللبان

الغلثى

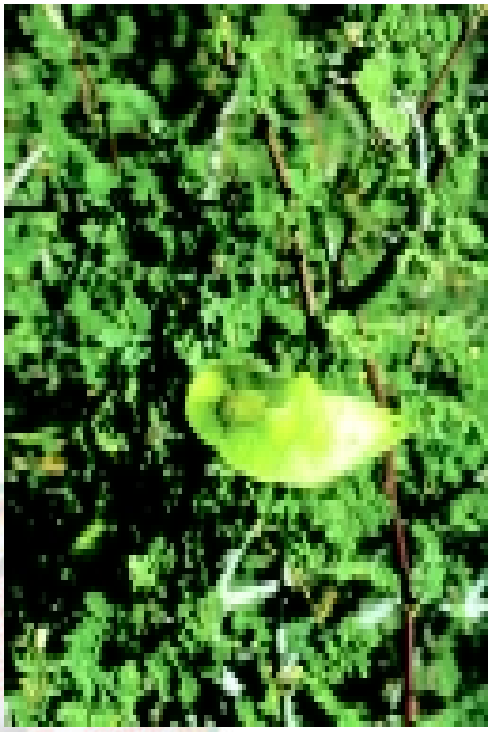

القتاد الكبير (ثمرة مسطحة كبيرة معرقة)

القرظ

(العلك)، ويجرس زهره النحل، وينمو مع شجر الضهياء وفي ذلك يقول الشاعر ذاكراً ضروب الشجر التي يجرسها النحل:

كأن فاها بعد نوم الهادي
ما تجمع النحلُ من الشهادِ
من صمر الضهباء والقتادِ
والعزم النضر وندع ثادِ

وفي منطقة الرياض وادي أبو قتادة.

القرظ. جاء في لسان العرب: شجر يدبغ به. قال مرة: القرظ شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز، وورقه أصغر من ورق التفاح، وله حب يوضع في الموازين، وهو ينبت في الجبال، واحدته قرظة.

وهو شجرة شائكة ذات تاج مسطح، تسمو إلى ٦ أمتار، القلف بُنيّ داكن متشقق والأغصان الحديثة محمرة اللون، والأشواك بيض تنحو نحو اللون البُنيِّ. زوجية، بعضها مستقيم يصل طوله إلى ٥سم وبعضها صغير معقوف. والورقة مركبة من ١٠-٣٠ زوجاً من الوريقات، والأزهار متجمعة في هامات في آباط الأوراق. والثمرة قرنية بنية محمرة لامعة

مستقيمة شريطية، طولها ١٠سم وعرضها سنتيمتر واحد. وهي معرقة، ذات ٨ بذرات.

ويستخدم خشبه في الوقود وإنتاج الفحم، ويتميز عن خشب الطلح في أن دخان حطبه قليل ورائحته طيبة مميزة؛ لكن جمره لا يدوم دوام جمر الطلح. ويعتقد أن ثماره وورقه يدخل في دباغة الجلود. وله استخدامات في الطب الشعبي حيث يسحق النبات ويضمد بعجينة على الأورام والدواحيس.

الكاذي (الكادي). شجرة تشبه النخل تتبع الفصيلة الكادية ترتفع إلى خمسة أمتار. وأوراقها خوصية جلديّة متينة تشبه السيف، ذات أشواك جافّة معقوفة للأمام، تخرج من عند قمّة الساق. الأزهار المذكرة في عثكول طويل أبيض يشبه أغريض طلع النخل. والأزهار الأنثوية صفر، والثمار مستطيلة صُفْر أو حُمْر. وينمو شجر الكادي في جبال المنطقة الجنوبية وأوديتها المتحدرة إلى سهل تهامة حيث يتوافر الماء. كما يزرعه بعض أهالي المنطقة.

والجزء العطري من الكادي هو محور الطلع ويقطعه الناس قبل أن ينفلق ليحتفظ بالرائحة حتى يحين استخدامه. فإذا انشقّ فاحت منه رائحة عطرية تعم أرجاء المكان.

الكادي

أوراق الكادي ذات حافة منشارية

ويوضع الطلع في الدهن فيتطيب به، ويستخلص من الكادي ماء عطريٌ يباع في الأسواق يضيفه الناس إلى ماء الشرب فيكسبه نكهةً طيبة. ويستخرج من محور

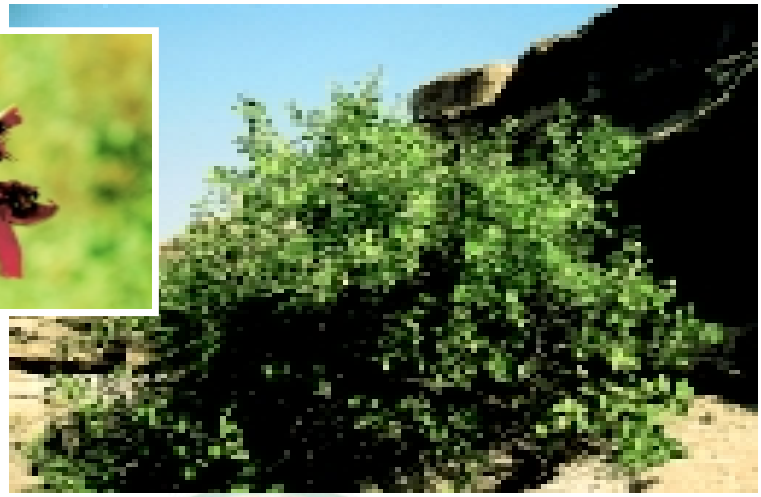

ثمرة متفتحة حمراء اللب

اللصف، النوع الجبلي

الطلع دهن يسمى (دهن الكادي)، تتطيب به النساء. وله في الطب الشعبي استعمالات متعددة. ويباع عثكول الكادي في أسواق المنطقة الجنوبية بأسعار مرتفعة فقد يصل سعر الواحدة إلى أكثر من ١٥٠ ريالاً.

الكبر. (راجع: اللصف).

اللصف. ويسمى (الشفلَّح) كما يسمى (الكبر). ورد في اللسان: أن العرب تسمي ثمر الكبر الشفلح إذا انشق وتفتح كالبرعومة.

واللصف شجرة صغيرة معمرة ترتفع إلى نصف متر وقطرها ٣م، أفرعها قائمة أو زاحفة، وأوراقها خضر شاحبة، بيضاوية يصل طولها إلى ٤ سم، لحمية أذينية لها أعناق قصيرة. والأزهار كبيرة، يتراوح قطرها بين ٥ و ٨ سم، بيضاء أو وردية. والثمرة عنبية بيضاوية ذات لون بني إلى بنفسجي طولها ٣سم وعرضها سنتيمتران. والبذور كلوية الشكل تتكون في سائل لزج أحمر. طول البذرة ٣ملم. وتنبت أشواك أذينية في نوع منه ينمو في السهول، بينما ينمو نوع آخر غير مشوك في الجبال ويشبه شكل ثمرة الخيار الصغير. وينتشر النبات في مختلف

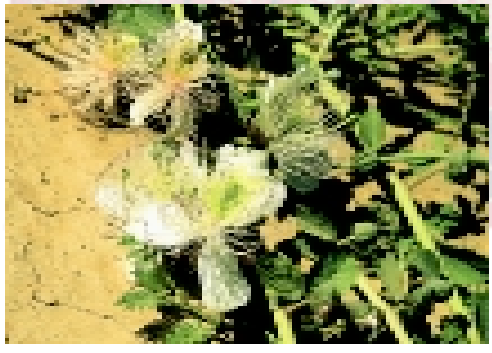

اللصف، النوع السهلي

مناطق المملكة مـا عدا المناطق الرملية، ويقل في سهول نجد. وثماره تؤكل إذا نضجت وصارت حمراء.

وثمار اللصف هي الجزء الصـالح للأكل، وتسمى الشفلّح، حيث يؤكل الجزء الداخـلي منهـا، وطعمه حـلو لذيذ، أما قشـرة الثمرة فمرة المذاق. ولا تؤكـل البذور. ويـستخـدم ورق النبات في الطب الشعبي لما له من فوائد علاجية للفشل الكلوي وخفض السكر والضغط.

وفي المنطقة الشرقية قريـة تسمى أم الشفلح، وقـرى الشفلحية في كل من منطقة الرياض والمنطقة الشرقية.

ويطلـق لصف على نـوع آخر من الجـنـس نـفـسه يـسـمـى *Capparis cartilagenea*، يشترك في كثير من صفاته مع الآخر، ويختلف عنه في أن إحدى سبلات الزهرة الأربـع أكبر حجماً من الثلاث سبلات الأخرى، كما أن أوراقه أكثر سمكاً وجلدية وأقل استدارة مقارنة مع أوراق النبات الآخر. وأن الأشواك الأذنية أقصر.

ترعى الإبل اللصف إذا لم تجد شيئاً غيره تأكله، بينما لا ترعاه بقية المواشي، كمـا يرعاه الـنعـام، وعروق (جذور) النباتات هي الهدف في المرعى ولعل هذا يعزى إلى احتوائها على كمية كافية من الماء.

المشلخ. شجرة أوراقها مركبة، وعدد أزواج الوريقات ٤-٦، الوريقات مركبة، وعدد أزواج الرويـشات في كل وريقـة ١٠-١١، الأزهار بيض، تـتحول إلى البرتقالـي مع جفافها، والنورة مشـطية طرفية أو من عند آباط الأوراق العلـيا، خيـوط الأسدية أطـول من البـتلات، والكأس أنبـوبي مستديم، طول الثمـرة

المشلخ

٢٠سم أو يزيـد وعرضها ٢,٥سـم أو يزيد. وهي نبات جبال.

المصاع. (راجع: العوسج).

المصع. (راجع: العوسج).

النام. شـجيرة شائكـة ترتفع إلى ١٠٠سـم، الأوراق داكـنـة الـلـون الأخـضر، والأزهـار عـلـى شكـل البراعم، وقطر الزهرة مليمتران، وهي

النام

أغصان النام المثمرة والأوراق المسننة اللامعة

نبات جبال وسفوح عند ارتفاع نحو ١٩٨٠م فوق سطح البحر. من الفصيلة النبقية.

الهجليج. شجرة يصل ارتفاعها إلى ٦م أو أكثر، القلف رمادي، مكسر إلى شرائح ومحفور طولياً، الورقة مركبة من وريقتين يصل طول الوريقة إلى ٥سم وعرضها إلى ٣سم والثمرة حسلة، صفراء عند النضج متطاولة، قطرها ١,٥سم، تؤكل. والشوكة متينة له استعمالات في الطب الشعبي للقضاء على الديدان وقواقع البلهارسيا.

الهجليج، غصن يوضح الأشواك المتينة والأوراق اللحمية البسيطة

الـوهط. ويـسمـى العـرفط. فـي اللسان: من العضاه العرفط وهو مفترش على الأرض لا يذهب في السماء، وله ورقة عريضـة وشوكة حديدة حجناء، وهو مما يلتحى لحاؤه وتصنع منه الأرشية وتخرج في برمه علفة كأنها الباقلاء تأكله الإبل والـغنم. كـما جاء فـي اللسان الوَهْطُ: المـكان المطمـئن من الأرض، ينـبت فيـه العضـاه والسَّمـرُ والطـلحُ والعُـرْفُطُ، وخص بعـضهم به مـنبت العرفط وهي (الوهط).

وبادية المملكة التي ينبت في أرضها شجر العرفط تسميه الوهط، ما عدا قبائل شرورة الكرب والصيـعر وقبائل جهينة وحرب قرب المـدينة فتسمـيه العرفط. والوهط في الأصل هو اسم للمكان الذي يكثر فيه نبات العرفط. قال الشماخ في وصف إبله:

إنْ تُمس فـي عرفط صلع جمـاجمُهُ
من الأسـالق عاري الـشوكِ مجـرود
تُصِـبحْ وقد ضـمنت ضراتـها عُرقـا
من ناصـح اللون حلـوٍ غير مجهـودِ

وصف الإبل بالكرم في غـزر لبنها ودوام درِّها على الرغم من جدب المرعى المكون من أشجار العرفط في منبتها، ثم

الوهط (العُرفط)

جعل هذه الأشجار سـليقاً أحرقه البرد ومجروداً قد أُكل، ومدح إبله بأنها وإن كانت في مرتع سيء كهذا إلاَّ أنها حلوب تنتج لبناً خالص البياض، ويـحلبها مَنْ يريد بلا جهد. ذلك أن البادية في سنوات الجدب يقطعون أغصان الوهط ويشوطونه على النار ثم يطعمونه إبلهم، فهو مسمّن ومدر للحليب.

وهي شجرة صغـيرة شائكة، ذات قلف بني داكن يوظف في دباغة الجلود. أشواكها مستقيمة، لامعة، بنية، يصل طـول الشـوكة إلـى ٦سم، عـريضـة الوسط، والورقة مركبة من ٤-٥ أزواج وريقات، وكل وريـقة مركبة من أكـثر مـن ٤٠ زوج رويشـات. والأذينـات أشواك معـكوفة طول الـواحدة نصف سنتيمتر.